

مذنب هلي لدى العلماء

اشأنا مقالين من مذنب هلي في الجزئين الاخيرين من المختطف سقتنا في اولها ظهوره في زمن مؤرخي العرب وابناً انه هو المشار اليه في قصيدة ابي تمام الطائي التي مدح بها الخليفة المقتدر بالله سنة ٢٢٣ هـ وذكرنا في ثانيهما الاوقات التي ظهر فيها في قوارخ الالم

ولهذا النجم شأن كبير عند علماء الفلك لانه اول مذنب حسبوا فلكه وعرفوا زمن رجوعه . فقد قال ديودورس الصقلي المؤرخ الذي نشأ في النصف الثاني من القرن الاول قبل المسيح « ان المصريين والكلدانيين استنجوا من ارسادم الطويلة قواعد الانباء بظهور ذوات الاذئاب » ولكن المرجح انه التي هذا القول على عوامته غير مثبت فيه . نعم ان العلماء استنجوا بعد المراقبة الطويلة ان حركات السيارات واوقات الخسوف تتكرر كل ٦٥٨٥ يوماً وثلاث يوم او كل ثمان عشرة سنة واحد عشر يوماً وثلاث يوم فيمكن الانباء بالزمن الذي تحدث به قبل حدوثها ولكن ذوات الاذئاب لا تجري هذا الجري والظواهر ان ديودورس ظن ان ما يطلق على السيارات يطلق على ذوات الاذئاب ايضاً فسطح عن الصواب

واول من ذكر ذوات الاذئاب من فلاسفة اليونان ديموقريطس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح وقد قال انها تتج من اقتران سيارين معاً . وقال ارسطوطاليس الذي جاد في القرن التالي ان ذوات الاذئاب ليست من السيارات في شيء لانها ليست محصورة في دائرة البروج التي فيها السيارات ولا هي حادثة من اقتران السيارات لان المشتري اقترن مراراً بنجم آخر ولم يحدث من اقترانهما مذنب . وارتأى ان المتصعدات اليابسة الحارة مثل التي تسبب البرق والشفق القطبي تصل احياناً الى فلك النار الذي يدور مع الاجرام السماوية من الشرق الى الغرب فتشعل بفعل الشمس وتظهر لنا كمنجم ذوات اذئاب وتدوم مادام فيها مواد قابلة للاشتعال او ما دامت المواد المتقابلة للاشتعال تصل اليها من الارض . وترى أكثر ذوات الاذئاب خارج دائرة البروج لان حركات الشمس والسيارات جمع تجمع تلك المواد حولها

وقد ذكر منيكا الحكيم الروماني الذي نشأ في النصف الاول من القرن الاول المسيحي ذوات الاذئاب وتكلم عليها كلام علم وحكمة فنقض قول ارسطوطاليس انها من الاحداث الجوية بدليل ان الرياح والعواصف لا تؤثر فيها بل تبقى مستمرة على سيرها وتنفذ اعتراضه

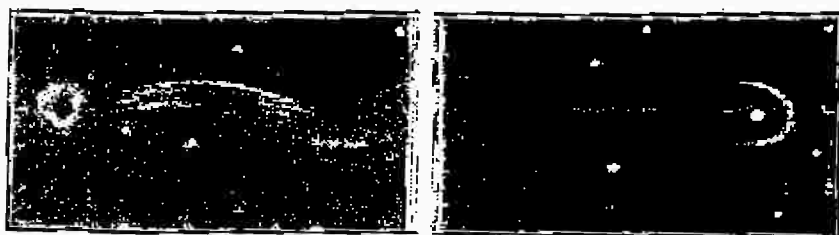
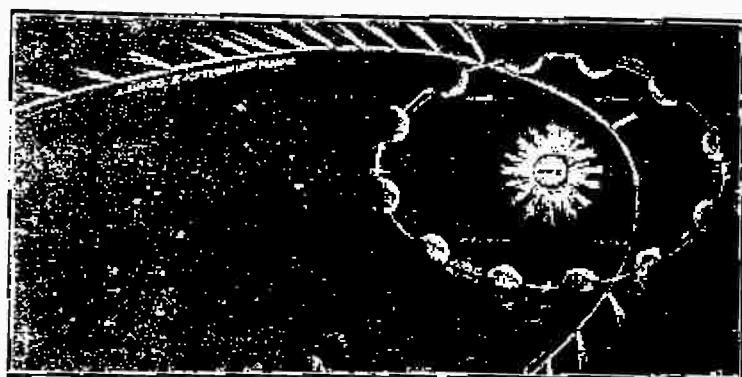
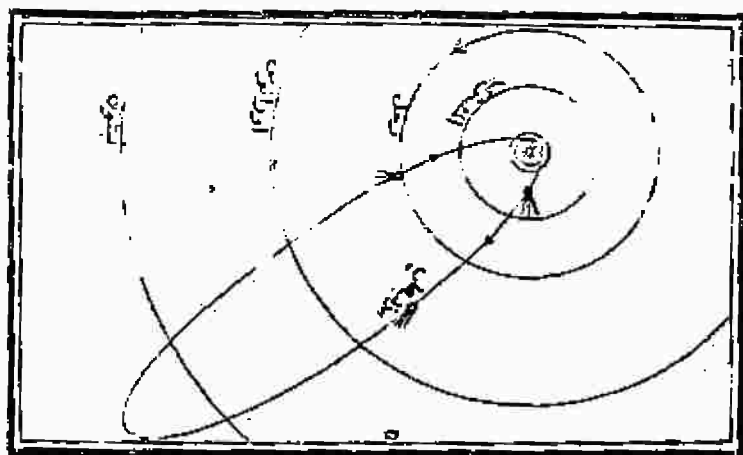
على انها من السيارات لانها غير محصورة في دائرة البروج بقوله ما ادرانا انه لا توجد سيارات اخرى خارجة دائرة البروج ثم قال

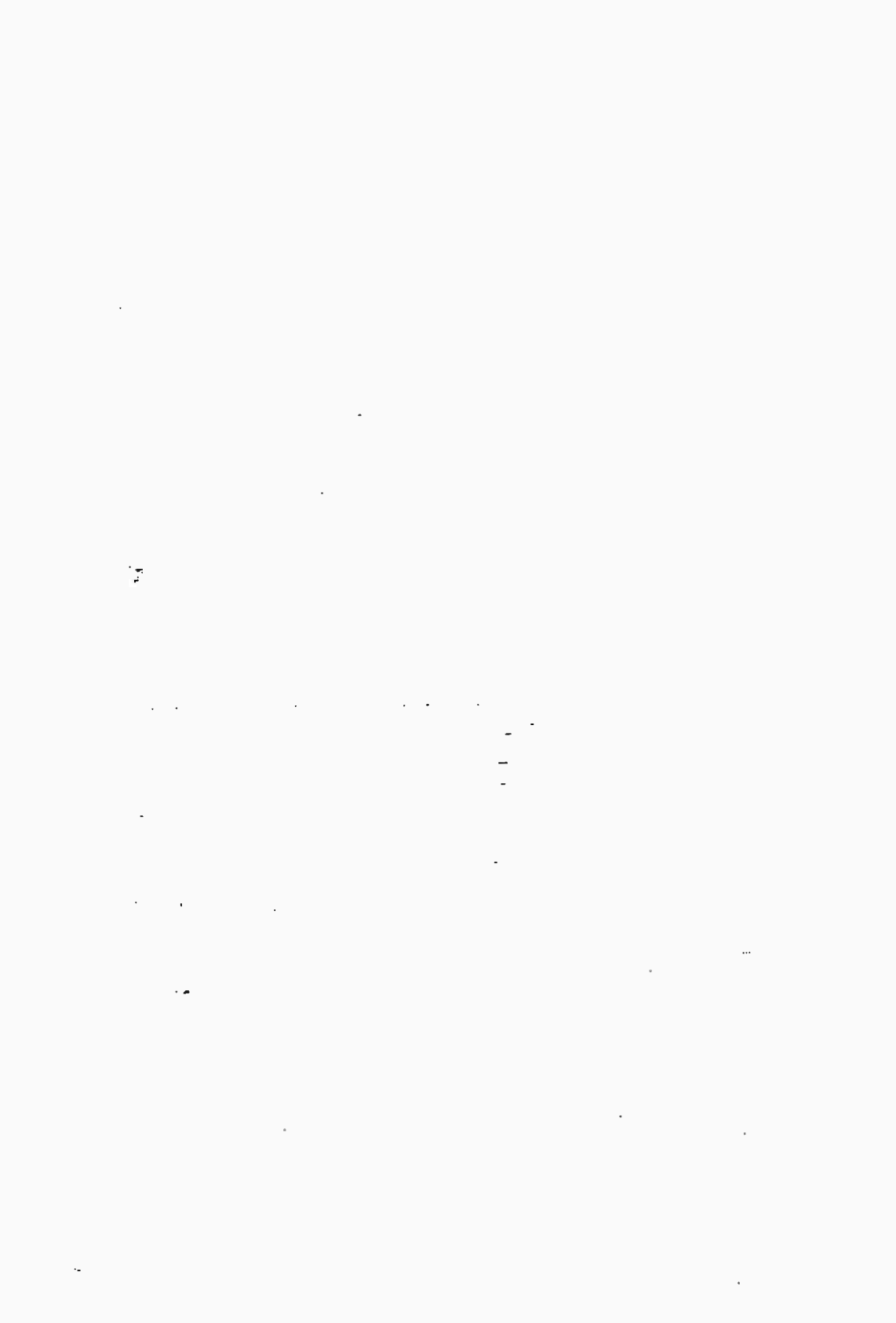
« لماذا يجب من جعلنا القواعد التي تجري عليها حركات ذوات الاقناب وجعلنا المكان الذي تأتي منه والمكان الذي تمضي اليه ثم لا تعود منه الا بعد زمن طويل فانه قد مضى خمسة عشر قرناً منذ عدة اليونان النجوم يسمونها ولكن كم من امرء لا يعرف الآن من السماء الا ما يراه ولا يعلم لماذا يحسف القمر ونحن انفسنا لم نعلم ذلك علم اليقين الا منذ عهد قريب وسيأتي زمن تقضي فيه الامور التي نعدّها الآن غامضة وذلك بضوئي البحث والتفتيش لان عمر الانسان الواحد لا يكفي لذلك وكثر قضاء كثر في البحث عن الكواكب فكيف ونحن تقضي جانباً كبيراً منه في الملاهي واللذات وسيأتي وقت يجب فيه حفظنا من جعلنا اموراً في غاية البساطة ويأتي يوم يقوم فيه رجل يثبت بالدليل ان نبي ذوات الاقناب ولماذا تبعد عن سائر السيارات وما هو حجمها وما هي طبائرها فلنكتشف الآن بما اكتشفناه ولنترك لاعتابنا نصيباً بكتشفه »

وراجع من ذلك ان اهالي اوربا لم يكونوا يشاءون من ذوات الاقناب في عهد منيكا بل كانوا ينظرون اليها كما ينظرون الى غيرها من اجرام السماء بل انه لما ظهر احد ذوات الاقناب ببعد موت يوليوس قيصر قال الناس انه حمل روحه الى السماء ولم تذكر امة من الامم القديمة ذوات الاقناب في تاريخها الا الامة الصينية فلها ذكرت ظهورها واغتنافها ومواقفها في السماء والظاهر انها لم تكن تشاء منها ويظهر لنا ان التشاؤم من ذوات الاقناب ابتداء في فلسطين اذ حسب اليهود انها سيف النعمة ينزل ملاك من قبل الله لينقم منهم ثم زاد هذا الوم رويداً رويداً الى ان بلغ حده في القرون الوسطى ولذلك قال ابن اياس في كلامه على المذهب الذي ظهر سنة ١٤٥٦ « وفي الغالب يحدث عند ظهور النجم ذي القناب حادث عظيم من فناء وقتل وحسف وزلازل وغير ذلك »

وقد قلنا الزيج الصيني قيل كتابة هذه السطور فوجدت ان مؤلفه يخبرني اموراً كثيرة فلكية تتعلق بمواقع الشمس والقمر والسيارات والثوابت واقدارها وحقق اموراً لم تنزل ثابتة حتى الآن ولكنه لم يشر الى ذوات الاقناب بكلمة . ويقال ان اول من بحث عن هذه الاجرام بحثاً علمياً حسب انباء منيكا الحكيم هو هفليوس الفلكي الالماني الذي نشأ في اواسط القرن السابع عشر وكان الناس قد عادوا في القرون الوسطى الى قول ارسطو طاليس ان ذوات الاقناب من الاحداث الجوية فلم يهتموا برصدها رصداً فلكياً لمعرفة بعدها عن الارض كما احتوا برصد

الشمس والقمر والسيارات والنوابت الى ان قام جون ملر الفلكي الالماني الملقب بروجيوس ثانوس في القرن الخامس عشر ورصدها لمعرفة بعدها عن الارض فوجد ان زاوية اختلاف المذهب الذي ظهر سنة ١٤٧٢ نحو ٦ درجات لكن فيجوراجي اثبت انها اجرام سماوية تبعد عن الارض بعد القمر على الاقل وليست من الاحداث الجوية التابعة للارض لكنه زعم ان فلكها مستدير وهو خارج تلك الزهرة وجاء كبلر الفلكي بعده فغلب انها تسير في خط مستقيم وهي تسبح في الاثير كما يسبح الحوت في الماء وتلاه دُرغل الكسوفي وروهن بالرسم ان افلاكها اشكال شرجية وبعد ذلك بقليل ظهر كتاب الميادى ليونون وفيه ادلة رياضية على ان افلاك ذوات الاذنان قد تكون اهليلجية او شرجية او حلزونية فقرر موقعها بين كواكب السماء وكان ظهور هذا الكتاب سنة ١٦٨٧ وكان هلي صديقا ليونون وهو الذي اقع ليونون بطبع كتابه بعد ان ساعده في تأليفه وحساب افلاك ذوات الاذنان وظهر المذهب المنسوب اليه سنة ١٦٨٩ فرصدته رصداً متققاً ووجد ان فلكه اهليلجي وانه يتم دورته في نحو ٧٦ سنة وانما بظهوره ثانية بعد تلك السنين فظهر كما تقدم في المقالة المشار اليها انفا وقد رأينا للاستاذ دوتنل مقالة في هذا الموضوع نشرها في جزء يناير من مجلة العلم العام ونشر فيها صور هذا المذهب كما ظهر سنة ١٦٨٢ أي في زمن هلي وسنة ١٧٥٩ وسنة ١٨٣٥ كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث ورسم رسمًا خياليًا لحركة هذا المذهب حول الشمس ودنوه منها في نقطتين من مدارها كما ترى في الشكل الرابع وفيه يظهر اتجاه ذنبه الى الجهة المقابلة للشمس كأن في الشمس قوة دافعة تدفعه عنها ورسم ايضا صورة فلكه كله كما ترى في الشكل الخامس نقلنا هذه الصور عنه والمعاينة ذات الاشعة في الشكل الخامس كناية عن الشمس والناثرة الصفيرة التي حولها هي فلك الارض او دائرة الارض حول الشمس والدائرة التي بعدها فلك المريخ وبعدها فلك المشتري ثم فلك زحل فاورانوس فنبوتس والشكل الاهليلجي فلك مذهب هلي ويظهر منه ان هذا المذهب يدنو من الشمس حتى يكاد يقع عليها ثم يبعد عنها ويجاوز بعد السيارات عنها ويقضي ٧٦ سنة حتى يتم دورته في فلكه مع ان زحل يتم دورته في فلكه في نحو ٢٩ سنة ونصف سنة واورانوس في ٨٤ سنة ونبتون في نحو ١٤٥ سنة وقد تقدم في الجزء الماضي والذي قبله ان هذا المذهب اخذ في الاقتراب من الارض وانه ظهر في الصور الفوتوغرافية التي صورت في مرصد حلوان بالقطر المصري في ٢٤ اغسطس الماضي فكان لهذا المرصد سبق على كل مرصد الدنيا في تصويره وتلاه في ذلك الدكتور ولف الذي صور في مرصد هيدلبرج في ٢٨ اغسطس ولم يظهر في صور مرصد غرينتش





بلاد الانكليز الا في ٩ سبتمبر . وموقعه يختلف قليلاً جداً عما دل عليه صاحب ميمر
لثأير الباربات فيو وميصير على اقرب من الارض في التاسع عشر من شهر مايو المقبل ويكون
بعده عنها حينئذ ١٠ مليون ميل ومن المحتمل ان الارض غير حينئذ في ذبيح . وقد نهى
علماء الفلك لرصده في أماكن كثيرة ولا بد من ان يكون لرصد حطوان ولرصد المدرسة
الكلية في بيروت شأن في ذلك وينتظر ان يجلي برصده حقيقة ذوات الاذئاب وغوامضها

الماسونية في البلاد العثمانية

من غرائب اطوار الانسان ان غرضه يحميه عن رؤية الحقائق ولو ظهرت امله واضحة
بجملة . مثال ذلك اتهام بعض الناس للجمعية الماسونية بانها جمعية معادية لكل سلطة
مدنية . وهم يرون اعظم الملوك والوزراء ورجال الياسة من اعضائها . فكيف يتصور عاقل ان
تكون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية وهو لاء الرجال من اعضائها العالمين فيها المؤيدين
لها ومن دول مختلفة وام متباينة . بل كيف يعقل ان يكون لم غرض سياسي يجمعهم وهم
مختلفون سياسة تمام الاختلاف . ولا ينكر ان الماسونية تسعى لتحرير الناس من قيود الجهل
والظلم والاستبداد وهي الناية التي تسعى اليها الآن كل الحكومات الحكيمة الرشيدة ولذلك لا
تتناقض بين مقاصدها ومقاصد الملوك والوزراء وسائر رجال الباسة فينتظمون في سلكها
ويؤيدونها . وحسبك شاهداً ما فعلت جمعية الاتحاد والترقي العثمانية واكثر اعضائها من
الجمعية الماسونية المرتبدين بارشادها

ومن هذا القليل اتهامهم الماسونية بانها معادية للاديان مع انهم يرون في سلكها عدداً
كبيراً من رؤساء الاديان المختلفة فلوقالوا انها معادية للاوهام والخرافات لصدي قولم لا لان
الماسونية نفسها تبنى الاوهام والخرافات او تبحث في ذلك اقل يبحث بل لان اعضاها هم في
الغالب من المتعلمين المتورين الذين ارتفع عن عيونهم غشاء الجهل

وابلغ من ذلك ان رجال الدين المتشربين في سلك الماسونية تأبهون لاديان مختلفة فلو
كان للماسونية صبغة دينية كما يزعم اعداؤها لتعد انتظام اولئك الرجال فيها على اختلاف
اديانهم فتتنظفهم فيها دليل على انها مثل سائر الجمعيات الخيرية او الادبية او الخيرية او التجارية
اعضائها مختلفون الاديان والمذاهب ولا يرون جناحاً عليهم لان تلك الجمعيات لا تعرض
لاديانهم ومذاهبهم